

الأغاني

فقال الأحوص .

(خليلي لا تَلُمِّمْهَا في هواها ... أَلِذُّ العيش ما تَهْوَى القلوبُ) .

قال فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحا ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه فلما أراد الانصراف قال له يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما هي قال جارية خلفتها بالمدينة لامرأة من قريش من أجمل الناس وأكملهم وأعقلهم ولا تصلح أن تكون إلا لأمير المؤمنين وفي سماره فأرسل إليها يزيد فاشتريت له وحملت إليه فوَقعت منه موقعا عظيما وفضلها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن المدينة فمر بالأحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم فأراد أن يزيد به فقال .

(يا مُبْدِئُ الحُبِّ مَفْدُوحًا ... لا قَى من الحُبِّ تَبَارِيحًا) .

(أَلْجَمِ الحُبُّ فما يَنْثَنِي ... إلا بكأس الشوق مَصْبُوحًا) .

(وصار ما يُعْجِبُه مُغْلَقًا ... عنه وما يكره مَفْتُوحًا) .

(قد حازها من أصبحتْ عنده ... ينال منها الشَّمَّ والرَّيحًا) .

(خليفةُ □ فسلَّ الهَوَى ... وعَزَّ قلباً منك مجروحاً) .

فأمسك الأحوص عن جوابه ثم إن شابين من بني أمية أرادا الوفاة إلى يزيد فأتاهما الأحوص فسألهما أن يحملأ له كتابا ففعلا فكتب إليها معهما .

(سَلَّامٌ ذَكَرُكَ مُلَاصِقٌ بِلِسَانِي ... وعلى هواك تَعُودُنِي أَحْزَانِي) .

(ما لي رأيتُكَ في المنام مطيعةً ... وإذا انتبهُتُ لَجَجَتِ في العُصيان) .

(أبداً محبُّك مُمَسِّكٌ بفؤاده ... يخشى اللَجَجَةَ منك في الهَجْرَانِ) .

(إن كنتِ عاتبةً فإنِّي مُعْتَبٌ ... بعد الإِسَاءَةِ فاقبلي إحساني)